

الإمداد داخل الأرض المحتلة في مرحلة حرب العصابات الحالية ، لأن هذا الحل يتطلب وجود سلاح خفيف فعال تستطيع الدورية حمله والسير به كما نخلل القواعد المضادة للدروع ربح - ٧ . لذا كانت الدوريات تستخدم الطول السلبية المتمثلة بالاختفاء والعمل الليلي والتموه... الخ .

ومن المؤكد أن وصول سلاح من نوع سام - ٧ سقريلاً أو ريد آي أو بلو باب إلى أيدي قوات الثورة الفلسطينية سيعني حصول هذه القوات على أفضل سلاح تستخدمه العصابات ضد الطائرات . وسيكون من نتائجه منع طائرات القتال الإسرائيلية من تصف المخيمات وقواعد الثورة الفلسطينية ودورياتها بلا عقاب ، كما سيكون من نتائجه تزويد الدوريات والقواعد بسلاح قادر على إسقاط طائرات الهليكوبتر المخصصة للاستطلاع أو القتال أو نقل القوات المحمولة . فإذا أضفنا إلى ذلك قدرة قوات الثورة على التبصر والتموه والحركة وصغر الأهداف التي تقدمها للقوات المضادة تصورنا مدى التطور الذي ستشهده عمليات قوات الثورة بعد حصولها على هذا السلاح (كتنصب الكمان لطائرات الهليكوبتر أو طائرات القتال على سبيل المثال) ، ومدى الحماية التي ستحصل عليها قواعد الخارج أو دوريات الداخل ، ومدى الصعوبات والمعضلات الجديدة التي ستجابهها القوات الإسرائيلية داخل الأرض المحتلة وخارجها ، وحجم التعديلات التي ستضطر إلى إدخالها على خططها السابقة .

إن حرمان إسرائيل من عامل أساسي من عوامل قوتها في مجابهة الثورة الفلسطينية (الحركة والتفوق الجوي) أو التأثير بفاعلية على هذا العامل ، هو مصدر الفلج الذي أحس به القادة العسكريون الإسرائيليون عند اكتشاف الصواريخ في روما ، فلقد اعتاد هؤلاء القادة تحقيق انتصاراتهم التكتيكية عن طريق استخدام قوة متفوقة ضد قوة صغيرة وسيلة التسليح (وخاصة ضد الطائرات) ، ويؤرقهم أن يجدوا هذه القوة الصغيرة الديناميكية المتحركة وقد تزودت بمعدات تكنولوجية ملائمة تزيد كثافة نيرانها وترفع مستوى كفاءة دفاعها الجوي إلى حد بعيد .

المقدم الهيثم الأيوبي

الفدائية على سلاح مضاد للطائرات متطور تكنولوجياً لأن بوسع هذا السلاح قلب خطط إسرائيل المضادة للثورة الفلسطينية رأساً على عقب .

وتدلنا دراسة المعارك التي جرت بين قوات الثورة الفلسطينية وقوات الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة على أن القوات الإسرائيلية تحاول تحقيق التفوق التكتيكي الدائم مستخدمة الحركة القصوى البرية والجوية لتجميع قوة أكبر من قوات الثورة التي ستجابهها . وهي تستخدم لهذه الغاية الدوريات الآلية والقوات المحمولة بالهليكوبتر (معركة المتياسير مثلا) . ولقد تعرضت دوريات الثورة الفلسطينية لكثير من الخسائر لأنها لم تكن تملك سلاحاً خفيفاً قادراً على ضرب طائرات الهليكوبتر المحلقة أو إسقاط طائرات القتال التي تتصف الدوريات تمهيدا لهجوم القوات البرية عليها . لذا كان كشف دورية قتال أو إمداد داخل الأرض المحتلة يعني تدمير الجزء الأكبر منها . وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت طائرات هليكوبتر الاستطلاع تطلق فوق القوات المعادية الآلية المتحركة باتجاه هدفها وتكشف الكمان المنصوبة لها لتساعد في ذلك طبيعة الأرض المكشوفة . واستخدمت إسرائيل القوات المحمولة بالهليكوبتر لتقطع طريق التراجع على قواعد الثورة الفلسطينية عند مهاجمتها جيبها (معركة الكرامة) كما استخدمت طائرات هليكوبتر الاستطلاع لرصد نيران المدفعية (العرقوب) ولسحب الوحدات الخاصة بعمليات الإغارة ضد قواعد الثورة الفلسطينية داخل عمق الأراضي العربية (مخيم البداوي ونهر البارد .. الخ) .

وهكذا كانت دوريات الثورة الفلسطينية وقواعدها وأماكن تجمعها تتعرض لخطرين : القوات المحمولة بالهليكوبتر والقصف الجوي بطائرات القتال . وكانت المشكلة دائماً هي كيف يمكن مجابهة هذين الخطرين بفاعلية . ولقد اتجه الحل في القواعد الخارجية والمخيمات نحو استخدام الرشاشات المتوسطة والثقيلة ومدافع ٢٠ مم م/ط ، وكان بوسع هذه الأسلحة تحقيق نتائج مرضية لو أن مددها - وبالتالي كثافة نيرانها - كان كبيراً . ولم تجد الثورة الفلسطينية حلاً إيجابياً لمجابهة الخطر الجوي الذي تتعرض له دوريات القتال أو